بسم الله الرحمن الرحيم

كُتبت مؤخرا كتابة جديدة تسير على النمط الذي أحدثه ابن هادي؛ ألا وهو: كتابات المجاهيل التي تُذيَّل بعبارة:(قرأه محمد بن هادي)!

وأيا ما يكن، فقد زعم الكاتب المجهول بأن أرجوزة "نغمة الأغاني في عشرة الإخوان" للشيخ السلفي أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي المالكي رحمه الله، وهذا يدل على قلة اطلاع هذا الكاتب المجهول -ومن ورائه ابن هادي- وقلة صبره على البحث، وإلا فلو أنعم النظر لعلم أن نسبة هذه الأرجوز إلى الشيخ السلفي غير ممكنة!

فقد أورد هذه الأرجوزة الرافضي المشهور يوسف بن أحمد البحراني الدرازي في كشكوله المسمى "أنيس المسافر" المجلد الأول ص120 من طبعة المكتبة الحيدرية.

صورة المنظومة من كتاب البحراني: https://1.top4top.net/p_1279sxin51.jpg

ثم قال البحراني في خاتمة المنظومة:(تم رقها في هذه التذكرة على يد ناظمها عشية يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة الحرام إحدى شهور سنة 1104 الرابعة ومائة وألف بدار السرور برهاينور، هكذا صورة خط الناظم.. في ذيل هذه المنظومة ومن خطه نقلت) اهـ.

صورة الكلام المنقول موثقا من كتاب البحراني: https://6.top4top.net/p_1279ueiqx1.jpg

وقد هلك البحراني عام 1186 أي قبل وفاة الشيخ السلفي أحمد بن علي بن مشرف ب99 سنة! فقد توفي الشيخ سنة 1285، فاتضح أنه لا يمكن أن ينقل البحراني عن الشيخ السلفي الأحسائي، وحسب ما سبق فقد كتبت الأرجوزة سنة 1104، أي قبل ولادة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بإحدى عشرة سنة! فكيف تُنسب الأرجوزة إلى الشيخ ابن مشرف وهو معاصر لحفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب -كما ذكر الكاتب المجهول نفسه-؟!

وقد ترجم لعلي بن أحمد الشيرازي الرافضي أيضا: الأميني الرافضي في كتابه "الغدير" وقال:(وشاعرنا صدر الدين -لقب علي بن أحمد- من ذخاير الدهر وحسنات العالم كله ومن عباقرة الدنيا، فني كل فن، والعلم الهادي لكل فضيلة، يحق للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله ويخص الشيعة الابتهاج بفضله الباهر) إلى أن قال وهو يعدد كتبه:(نغمة الأغان في عشرة الإخوان، أرجوزة ذكرت برمتها في كشكول شيخنا صاحب الحدائق المطبوع بالهند) اهـ.

وقد دلس المجهول حين زعم انقلاب اسم الناظم علي، ولو أنه أورد البيت بتمامه لاتضح بطلان دعواه بأن في البيت تقديما وتأخيرا، فالبيت هو: (يقول راجي الصمد * ابن علي أحمد)

فاقتصر على إيراد الشطر الثاني، ولو نقل الشطر الأول لتبين أنه هكذا:(ابن علي أحمدِ)! فيلزم من هذا أحد أمرين:

١: أن يكون الشطر الأول مكسور الآخر، والشطر الثاني مضموم الآخر، وهذا بعيد جدا، خاصة في الأراجيز، وخاصة في افتتاحها!
٢: أن تبطل دعوى التقديم والتأخير التي ادعاها الكاتب المجهول، ويصير البيت بلا معنى، وهذا نخاطب به من يفهم النحو، وأما من ينصب -أو يجر- المبتدأ ويرفع المفعول به فلا كلام لنا معه، ومرادي بذلك الكاتب المجهول؛ فقد قال في الصفحة الثانية من كتابته:(وهذين الخطأين..) فنصب المبتدأ -أو جره- في بداية كتابته -رغم صغر حجمها- وقال في الصفحة السابعة:(ما أظنك صادق) فرفع المفعول به! وأقره العلامة ابن هادي!

والرواية التي أوردها الرافضي للبيت سالمة من الإشكال وموضحة أن الناظم هو علي بن أحمد -وهو الرافضي- لا أحمد بن علي -وهو السلفي- فالبيت عنده هكذا:
يقول راجي الصمد * عليٌّ بن أحمد.
وقد سبق نقل الصورة التي ورد فيها البيت أعلاه.

ومن الأدلة التبي تبين من هو صاحب المنظومة قول الناظم فيها:
وقال جد الناظم * مستند الأعاظم
من العلوم قد نشر * "منصور" أستاذ البشر
ولو راجعت نسب الشيخ ابن مشرف الأحسائي لما وجدت أحدا من آبائه اسمه منصور، وأما الرافضي المتوفى سنة 1119 فهذا نسبه: علي بن أحمد بن محمد معصوم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام بن مسعود بن محمد بن منصور غياث الدين ابن محمد صدر الدين ابن إبراهيم..
وجده "منصور" هذا هو: منصور غياث الدين ابن محمد صدر الدين ابن إبراهيم الحسيني الدشتكي الشيرازي، (توفي نحو 948) وهو متكلم وفيلسوف مترجم عند القوم.

فإن قيل -بعد ما تبين أن المنظومة لأحمد بن علي الشيرازي الرافضي-: فما الجواب على ورود الأرجوزة في ديوان ابن مشرف السلفي؟
فالجواب من وجهين:
الأول: كما أن الأرجوزة قد وردت في ديوان الشيخ الأحسائي السلفي فقد وردت في ديوان الشيرازي الرافضي! فهي في ديوانه المطبوع في دار عالم الكتب بتحقيق شاكر هادي شكر ص573، فليس في ورودها في ديوان السلفي حجة على ثبوتها له، ويتضح ذلك بالوجه الثاني.

الثاني: أن هذا السؤال غير وارد عند من يعرف طريقة كتابة الدواوين، فمجرد ورود القصيدة في ديوان منسوب لأحد الأعلام ليس بحجة في ثبوتها له، وأشهر مثال على ذلك: الديوان المنسوب للإمام الشافعي، ومن بحث فسيجد كتابات عديدة حول ذلك، وقد قال الدكتور عبدالرزاق حويزي في مقال له منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني بعنوان "صنع الدواوين الضائعة، الواقع والمأمول" ذاكرا من أسباب اضطراب تحقيق التراث الشعري:(فقدان المنهج الدقيق الموحد الذي يضمن لجامعي الدواوين ومحققيها إنجاز أعمالهم بشكل دقيق؛ فالملاحظ الآن أن كل محقق يرسم لنفسه منهجا يسير عليه وفق ذوقه واجتهاده وتصوره وما تجمع لديه من مادة شعرية..) اهـ.

ثم بعد ذلك تأمل قول الدكتور محمد سعد حسين -وهو أحد مترجمي الشيخ ابن مشرف الأحسائي- في كتابه "الأدب الحديث في نجد" -وهو أطروحته للدكتوراة-:(ومما يحسن التنبيهُ عليه: أن ديوان الرجل في حاجة إلى عناية الباحثين؛ لما فيه من سوء الترتيب ورداءة الإخراج)! بل قد نفى صحة نسبة هذه المنظومة إلى الشيخ السلفي ابن مشرف في كتابه "الأدب الحديث تاريخ ودراسات"! وكذلك فعلت الباحثة ليلى بنت سعد المغنم في رسالتها "أحمد بن مشرف حياته وشعره" طبعة دارة الملك عبدالعزيز، وذكرت أن أول طبعة لديوان الشيخ ابن مشرف كانت في الهند، وقالت في صفحة 123 عن منظومة نغمة الأغاني في عشرة الإخوان:(وقد كُتب -أي في الطبعة الهندية- على نفس الأرجوزة: ولعله لغير الشيخ رحمه الله!) وجاء في دراسة موقع "بوابة الشعراء" لديوان ابن مشرف رحمه الله:(أن الديوان قد نشر ثلاث مرات، وفي كل طبعة تلحق بالديوان قصائد مضافة ليست من طبيعة ديوانه، وربما ليست من شعره! ...) اهـ.

فإذا علمت ذلك فتأمل حال من يعتمد على هذا الديوان في إثبات نسبة الأرجوزة لابن مشرف السلفي وتأكد أنه بعيد كل البعد عن التحقيق!

ومما يدلك على الخلل في إخراج ديوان الشيخ ابن مشرف أنه قد ذُكر في مقدمة الديوان أن الشيخ ابن مشرف وُلد في أوائل القرن الثاني عشر! وعلى هذا فسيكون من أقران الإمام محمد بن عبدالوهاب! وسيكون عمره يوم مات قرابة المائة وثمانين سنة! وقد استنكرت هذا الباحثة "فالحة خفاجي" في بحثها الذي قدمته لنيل الماجستير بجامعة أم القرى بعنوان "الروح الإسلامية في شعر ابن مشرف" ص138، وذكرت أيضا الباحثة ليلى المغنم في رسالتها "أحمد بن مشرف حياته وشعره" صفحة (72) أن المرجح أنه ولد في أوائل القرن الثالث عشر لأنه قد تعلم على يد الشيخ حسين بن غنام.

وقد نقل الكاتب المجهول أبياتا استحسنها من هذه المنظومة، فماذا يصنع بهذه الأبيات؟

وقد روى الرواة * السادة الثقاة
عن الإمام المرتضى * سيف الإله المنتضى
في الصحب والإخوان * أنهما صنفان
إخوان صدق وثقة * وأنفس متفقة
هم الجناح واليد * والكهف والمستند
والأهل والأقارب * أدنتهم التجارب
فافدهم بالروح * في القرب والنزوح
واسلك بحيث سلكوا * وابذل لهم ما تملك
فلا يروك مالكا * من دونهم لمالكا
وصاف من صافاهم * وناف من نافاهم
واحفظهم وصنهم * وانف الظنون عنهم
فهم أعز في الورى * إن عنّ خطب او عرى
من أحمر الياقوت * بل من حلال القوت
وإخوة للأنس * ونيل حظ النفس

هم عصبة المجاملة * للصدق في المعاملة
منهم تصيب لذتك * إذ الهموم بذّتك
فضلهم ما وصلوا * وابذل لهم ما بذلوا
من ظاهر الصداقة * بالبشر والطلاقة

والإمام المرتضى هو لقب مشهور عند الرافضة يلقبون به عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، كما سمى إبراهيم الجويني الخراساني -أحد علماء الرافضة- كتابه ب"فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين" والذي نقله عن المرتضى هو ما رواه الرافضة كما في وسائل الشيعة أنه قال:(الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم كالكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وأعنه واظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أعز من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك، فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان) وتأمل تطابق المنظومة مع هذا الرواية الرافضية!

إلى أن قال الناظم:
وعن إمام نجل * فاتك كل فحل
وفي نسخة:
وعن إمام النحل * قاتل كل فحل
عاتب أخاك الجاني * بالبر والإحسان

ومراده علي رضي الله عنه، والمقصود هو ما رواه الرافضة كما في نهج البلاغة عنه أنه قال:(عاتب أخاك بالإحسان إليه)!

إلى أن قال الناظم:
وفي الحديث الناطق * عن الإمام الصادق
من كان ذا حميم * ينجى من الجحيم
لقول أهل النار * وعصبة الكفار
فما لنا من شافع * ولا حميم نافع

والإمام الصادق معروف، وهو في هذه الأبيات يشير إلى ما رواه الرافضة عن الصادق كما في أمالي الطوسي:(لقد عظمت منزلة الصديق حتى أهل النار ليستغيثون به ويدعون به في النار قبل القريب الحميم، قال الله مخبرا عنهم: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)! وهذه الأبيات كلها موجودة في النسخة التي وضعها الكاتب المجهول ص107 و108.

وقد ذكر المجهول -وأقره ابن هادي- أن ابن هادي يحفظ هذه المنظومة منذ صغره ويستشهد بها، أفلم يستشكل هذه الأبيات؟! فأعلام التشيع ظاهرة عليها ومع ذلك يغفل عنها الحافظ العلامة ابن هادي! أفلم يستشكل ابن هادي خلال هذه السنين الكثيرة التي ظلت فيها المنظومة محفوظة في صدره هذه الروايات التي ينقلها الناظم ولا وجود لها في كتب أهل السنة؟! هذا كله تأكيد لما سبق ذكره من أنه زاملة يحفظ ما لا يدري معناه، وقد كنت آثرت الاختصار ولكن أبى القوم إلا زيادة الإيضاح لجهل حافظهم وتقميشه، وإذا أراد الله شيئا هيأ أسبابه.

وأما الزعم بأن عبارة "حيلة ابن العاص" التي ذكرها الناظم فيها مدح لابن العاص رضي الله عنه في بعض مواقفه فهذا كلام باطل تام البطلان،

أولا: لما تقدم من استحالة كونها للشيخ السلفي، بل هي للرافضي، ويكفيك معرفة مذهبه حتى تعرف مراده،

وثانيا: لأن استعمال عبارة "حيلة ابن العاص" إنما هو استعمال رافضي بحت، فقد جرت عند الرافضة مجرى الأمثال، ومن شاء فليبحث عن هذه العبارة في مواقع التواصل الاجتماعي وسيرى أنها لا تُذكر إلا في سياق الذم، وأنها إنما تُعرف عند الرافضة

وقد قال الخوئي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:(وأرسل معاوية كتابا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام؛ و ذلك كان لما دعى الناس من حيلة عمرو بن العاص وروغانه إلى كتاب الله..) اهـ.

وقال الخميني كما في الجزء الأول من خطاباته المعنون لها بالكوثر:(وقد نجحت حيلة عمرو بن العاص، ووقعت الفُرقة في جيش الإمام..) اهـ.

فهذا استعمال الرافضة -والناظم منهم- لهذه العبارة "حيلة عمرو بن العاص" فهلا تبت يا مجهول أنت والمتترس بكتابات المجهولين -أعني ابن هادي-؟! فإن أعراض الصحابة ليست مسرحا لتعصبكم، بل هي حمى محرم لا يرتع فيه راتع إلا استوخمه وأخذه الحَبَط..

وقد تطرق المجهول إلى مسألة كلام الدكتورعرفات المحمدي عن مسلمة الفتح، وقد سبق أن كتب العلامة الربيع كتابة في هذا الموضوع فلم تعجبهم، وهذه صورة كلامه :

https://6.top4top.net/p_1279j6kj41.jpg

وسبق أن ذُكر لهؤلاء أن الدكتور عرفات كان يقرأ من شرح ثلاثيات المسند للسفاريني، ونُقل لهم كلام ابن هادي الذي يتفق مع ما ذكره الدكتور عرفات، فأبوا إلا التعصب وحاصوا حيصة الحمر، فذهبوا كل مذهب في التناقض لتسويغ كلام ابن هادي وتخطئة عرفات -وانظر هذه الكتابة ففيها توثيق شيء من ذلك:

-https://is.gd/hyZK0R

ونزيدهم الآن كلاما للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى يتفق مع ما ذكره السفاريني وقرأه الدكتور عرفات، فإن كانوا صادقين فلنر تشنيعهم على ابن رجب! قال ابن رجب:(ومن أسلم في حياته خوفا فأكثرهم دخل الإيمان في قلبه بعد ذلك بسبب سماع الوحي، كمسلمة الفتح وغيرهم) اهـ من الكلام على قوله تعالى:{إنما يخشى الله من عباده العلماء} ضمن مجموعه (٢ /٧٨٢).

وأخيرا: ففي ما سبق جواب على أسئلة هذا المجهول التي ذيل بها كتابته الهزيلة، فنكرر عليه وعلى أمثاله النصيحة بأن لا يخونوا ابن هادي، بل يجب عليهم أن ينصحوه ليترك البواقع التي وقع فيها، ويتأكد ذلك عليهم لأن ابن هادي قد أبعد الناصحين من حوله، فنسأل الله أن يهدينا وإياه وأن يكفي المسلمين شره وشر فتنته التي عمت وطمت.